الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته الذي خرج بها واشترى فكان
بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة
وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا منعوتا في كتبهم
فوعا ذلك ميسرة ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرا ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره
قال وكان الله عز وجل قد القى على رسوله المحبة من ميسرة فكان كانه عبد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها مع نسا
فيهن نفيسة بنت منيه فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو
راكب على بعيره وملكان يظلانه فارته نساها فعجبن لذلك ودخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا فسرت بذلك فلما دخل عليها
ميسرة اخبرته بما رات فقال لها ميسرة قد رايت هذ منذ خرجنا من الشام
واخبرها بقول الراهب نسطورا وقول الاخر الذي خالفه في البيع قالوا وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح واضعفت له
ما سمت فلما استقر عندها هذا وكانت امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد
الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نسا قريش نسبا واعظمهن شرفا
واكثرهن مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو يقدر عليه عرضت عليه نفسها
فقالت له فيما يزعمون يا ابن عمي اني قد رغبت فيك لقرابتك ووسطك في قومك
وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فلما قالت له ذلك ذكر ذلك لاعمامه فخرج
معه عمه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه
فتزوجها هكذا ذكر بن اسحاق وذكر الواقدي وغيره من حديث نفيسة ان خديجة
ارسلتها اليه دسيسا فدعته الى تزويجها فلما اجاب الى رسول الله ارسلت الى
عمها عمرو بن اسد فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه احدهم
وقال عمرو هذا الفحل لا يقدع انفه قال بن هشام واصدقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرين بكرة وكانت اول امراة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى
ماتت قال بن اسحاق فولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم
الا ابراهيم القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وزينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن

الاسلام

الاسلام فاسلمن وهاجرن معه هذا قول بن اسحاق في ذكور البنين انهم هلكوا في الجاهلية
وقال الزبير ابن بكار وهو من ايمة هذا الشان ولدت له القاسم وعبد الله وهو الطاهر
والطيب ولد بعد النبوة ومات صغيرا وفي مسند الفريابي ما يدل على انه مات
قبل ان تتم رضاعته وبعد النبوة وذلك ان خديجة دخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي عليه فقالت يا رسول الله لو كان عاش حتى
يكمل رضاعته لهون علي فقال ان له مرضعا في الجنة تستكمل رضاعته فقالت
لو اعلم ذلك لهون علي فقال لو شيت اسمعتك صوته في الجنة فقالت بل اصدق
الله ورسوله قال بن هشام واما ابراهيم فامه مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم
التي اهداها اليه المقوقس من حفن من كورة انصنا وهي قبطية من قبط مصر وهذا
هو الصهر الذي ذكره لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الله الله في اهل الذمة
اهل المدرة السودا السحم الجعاد فان لهم نسبا وصهرا قال مولى غفرة نسبهم ان ام اسمعيل
النبي عليه السلام منهم وصهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر فيهم وفي حديث
اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا
فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحاق وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة
بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان بن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم
من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان
الملكان يظلانه فقال ورقة لين كان هذا حقا يا خديجة ان محمد النبي هذه الامة
قد عرفت انه كاين لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستبطئ
الامر ويقول حتى متى وقال في ذلك شعرا

لججت وكنت في الذكر لجوجا • لهم طال ما بعث النشيجا •
ووصف من خديجة بعد وصف • فقد طال انتظاري يا خديجا •
ببطن المكتين على رجاي • حديثك ان ارى منه خروجا •
بما خبرتنا من قول قس • من الرهبان اكره ان يعوجا •
بان محمدا سيسود يوما • ويخصم من يكون له حجيجا •
ويظهر في البلاد ضيا نور • يقيم به البرية ان تموجا •
فيلقى من يحاربه خسارا • ويلقى من يسالمه فلوجا •
فيا ليتني اذا ما كان ذاكم • شهدت فكنت اولهم ولوجا •
ولوجا في الذي كرهت قريش • ولو عجت بمكتها عجيجا •
ارجي بالذي كرهوا جميعا • الى ذي العرش ان سفلوا عروجا •

Copyright King Saud University